

07 من 19 | شرح كتاب التوحيد (حلقات إذاعية) | ما شاء الله ثم

شاء فلان | صالح الفوزان | العقيدة | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم. المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان. شرح كتاب التوحيد للإمام وجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله ادسوا سبعون بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على قائد الغر المحجلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه - 00:00:00

اجمعين. مرحبا بكم ايها الاخوة والاخوات في درس من دروس التوحيد للإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله ضيف هذا اللقاء هو فضيلة الشيخ العلامة صالح ابن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للافتاء - 00:00:26 اهلا ومرحبا بالشيخ صالح في هذا الدرس حياكم الله وبارك فيكم قال الله قال المؤلف رحمه الله تعالى باب قول الله تبارك وتعالى فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله - 00:00:46

الصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله واصحابه اجمعين قال الشيخ رحمه الله باب قول الله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون يعني تفسير هذه الآية في هذا الباب - 00:01:09 يتضح معناها وذلك ان الله سبحانه وتعالى قرر قبل ختام هذه الآية نعمه على عباده وانفراده بالخلق والتدبير ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش - 00:01:28

يغسل ليل النهار يطلبه حفيفا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامر له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين وفي اية البقرة قولوا تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون. الذي جعل لكم الارض قارا والسماء بناء - 00:01:54

وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون ذكر ادلة التوحيد الكونية وهو خلق السماوات والارض وامر بعبادته وحده الذي فعل هذه الافعال هو الذي يستحق - 00:02:20

العبادة اما الاصنام والاشجار والاحجار والقبور فانها لم تخلق شيئا ولا تقدر على شيء فلماذا تتخذونها مع الله وانتم تعلمون انها لا تشارك الله في هذه الافعال العظيمة لم تخلق السماوات والارض ولم تنزل المطر - 00:02:44 ولم تنبت النبات فلا تعبدوها وتجعلوها شريكة لله والانناد هم الشركا فلا تجعلوا لله شركاء من هذه المخلوقات التي هي عاجزة لا تنفع نفسها فكيف تنفع غيرها ولا تدفع عن نفسها فكيف تدفع - 00:03:06

عن غيرها وهم يعلمون هذا لكنهم اعماهم الضلال اعماهم آآ التعصب الاعمى لما وجدوا عليه اباؤهم فبقوا على عبادة غير الله سبحانه وتعالى وهم يعلمون ان هذه المعبودات ليس لها من الامر شيء وانها لم تخلق شيئا وانها لا تقدر على شيء - 00:03:28 نعم قال ابن عباس في الآية الانداد هو الشرك اخفى من دبيب النمل على صفاة سوداء في ظلمة الليل نعم يقول ابن عباس عبد الله بن عباس رضي الله عنه - 00:03:55

قبر الامة ترجمان القرآن يقول ان الشرك في هذه الامة اخفى من دبيب النملة السوداء على صفاة سوداء في ظلمة الليل يعني الشرك الاصغر. نعم الشرك الاصغر وهو ان هناك من ينسب - 00:04:12

الخير الى فعله والى مهارته وقدرته او ينسبها الى غيره من المخلوقين وهذا انكار لنعمة الله سبحانه وتعالى فان الذي انعم بالنعم هو

الله سبحانه وتعالى واذا جرت على ايدي مخلوقين فانما هم سبب - [00:04:35](#)

من الاسباب والسبب لا يكون الها مع الله ولا تتخذ الاسباب اندادا لله سبحانه وتعالى فان الله جل وعلا هو مسبب الاسباب فلو شاء لم تنفع هذه الاسباب والاسباب لا تنفع الا بمشيئة الله وتديره سبحانه وتعالى - [00:04:58](#)

فلا تعتمدوا على الاسباب ولكن اعتمدوا على الله سبحانه مع اتخاذ الاسباب نحن لا نقول بالغاء الاسباب لكن نقول تتخذ الاسباب النافعة مع التوكل على الله سبحانه وتعالى فلا يكفي التوكل على الله وترك الاسباب - [00:05:23](#)

ولا يكفي اتخاذ الاسباب مع ترك التوكل على الله بل لا بد من الجمع بينهما نعم وهو ان تقول والله وحياتك يا فلان وحياتي ومنه الشرك الاصغر الحلف بغير الله - [00:05:43](#)

تقول هو حياتك يا فلان وحياتي والله جل وعلا نهى عن الحلف بغير الله والرسول صلى الله عليه وسلم نهى عن الحلف بغير الله سبحانه وتعالى فالحلف تعظيم للمحلول به - [00:06:02](#)

ولا يكون هذا الا لله سبحانه وتعالى. قال صلى الله عليه وسلم من حلف بغير الله فقد كفر او اشرك وقال صلى الله عليه وسلم لا تحلفوا بابائكم ان كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت - [00:06:21](#)

فلا يجوز الحلف بغير الله لا بحياة فلان ولا بغيره نعم وتقول لولا كلبية هذا لاتانا اللصوص لولا كلبية هذا لانها تحرص لان الكلب يحرس المكان وهذا سبب من الاسباب - [00:06:40](#)

وليس هو الذي حفظ هذا البيت او هذا المتجر انما الذي حفظه هو الله سبحانه وتعالى واما الكلب فانه سبب من الاسباب. حراسة الكلب او غيره سبب من الاسباب لو شاء الله لم ينفع هذا السبب وسرق المكان وفيه الحارس وفيه الكلبة - [00:07:03](#)

وهذا كثيرا ما يقع فلا يجوز الاعتماد على الاسباب وانما تتخذ الاسباب ويكون الاعتماد على الله سبحانه وتعالى فالله امر باتخاذ الاسباب وامر بالتوكل عليه وحده لا على الاسباب. نعم - [00:07:26](#)

ولولا البط في الدار لاتنا اللصوص. ولولا البط في الدار يعني وجود لان البط ينبه على من دخل ويوقظ اهل البيت لا هذا سبب من الاسباب قد يدخل اللص في البيت ولا يستيقظ اهل البيت - [00:07:44](#)

اذا اراد الله سبحانه وتعالى السرقة لهذا البيت كثيرا ما يقع هذا كثيرا ما يقع هذا فنحن نتخذ الاسباب والحراسات ولكن نعتقد ان الحافظ هو الله سبحانه وتعالى وهو الرقيب سبحانه وتعالى - [00:08:06](#)

ولو شاء لم تنفع هذه الاسباب ولكن انها تتخذ وينفع الله بها احيانا او في الغالب لكن احيانا لا تنفع الاسباب الاعتماد انما هو على الله سبحانه وتعالى والتوكل عليه مع اتخاذ الاسباب فلا بد من الجمع بين الامرين - [00:08:26](#)

اتخاذ الاسباب النافعة مع التوكل على الله سبحانه وتعالى في حصول المقصود. نعم وقول الرجل لصاحبه ما شاء الله وشئت نعم وكذلك من اتخاذ الانداد ان يقول الرجل لصاحبه ما شاء الله وشئت - [00:08:51](#)

فعطف بالواو عطف المخلوق على الخالق بالواو وشئت والواو تقتضي الاجتماع والاقتران ولا تقتضي الترتيب تقتضي الاجتماع فقط والاقتران ولا تقتضي الترتيب مثل ثم ولذلك تقول ما شاء الله ثم شئت - [00:09:12](#)

فاذا جئت بثم صح التعبير وانتفى الشرك لانك جعلت المخلوق بعد الخالق ومشينة المخلوق بعد مشينة الله كما قال جل وعلا وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين فالمخلوق له مشينة - [00:09:35](#)

والله له مشينة ولكن مشينة المخلوق لا تنفع ولا تقي من المحذور الا بعد مشينة الله سبحانه وتعالى فاذا شاء نفعت مشينة المخلوق واذا شاء لم تنفع وسلبها النفع الامر راجع الى الله - [00:09:58](#)

والانسان يعتمد على الله. يتخذ الاسباب الواقية والنافعة لكن يعتمد في حصول النتائج على الله سبحانه وتعالى. فلا يغتر بقوة الاسباب او قوة السلاح او قوة الحراس لا يعتمد على هذا يعتمد على الله سبحانه وتعالى وانما هذه اسباب امر الله باتخاذها - [00:10:20](#)

للقاية فقط لا للاعتماد عليها من دون الله عز وجل. نعم وقول الرجل لولا الله وفلان لولا الله وفلان مثل ما شاء الله وشئت فيه الجمع

بين الله وبين المخلوق بالواو والواو تقتضي الاجتماع والاقتران. فجعل المخلوق مساويا - [00:10:46](#) للخالق بلواها وهذا شرك والواجب ان يقول ما لولا الله ثم فلان ما شاء الله ثم شاء فلان وما اشبه ذلك فيجعل يأتي بثم التي هي للترتيب وتجعل عمل المخلوق او مشيئة المخلوق بعد مشيئة الله - [00:11:10](#) سبحانه وتعالى نعم وقول الرجل لولا الله وفلان لا تجعل فيها فلانا هذا كله به شرك وقول الرجل لولا الله وفلان قال رضي الله عنه لا تجعل فيها فلانا يعني لا تجعل فلان مساويا - [00:11:33](#) لله بالعطف بالواو هذا شرك نوع من الشرك ولكنه شرك اصغر ولكن تقول لولا الله ثم فلان وقوله لا تجعل فيها فلانا يعني فلانا فقط اما اذا جعلت فلانا بعد الله جل وعلا قلت لولا الله ثم فلان ما شاء الله ثم شاء فلان فانك حينئذ اتيت بالتوحيد - [00:11:53](#) وجعلت مشيئة المخلوق وعمل المخلوق بعد مشيئة الله وعمل المخلوق نعم رواه ابن ابي حاتم روى هذا الاثر ابن ابي حاتم من من كبار المفسرين ابن ابي حاتم هو وابوه - [00:12:20](#) كلاهما محدثان مفسران رحمهما الله. نعم. وعن ابن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حلف بغير الله فقد كفر او اشرك - [00:12:38](#) من حلف بغير الله فقد كفر كفر بالله عز وجل او اشرك بالله عز وجل وهذا من الكفر الاصغر ومن الشرك الاصغر الحلف بغير الله لان الحلف تعظيم للمحلف به - [00:12:54](#) والذي يستحق التعظيم المطلق هو الله سبحانه وتعالى ولا يجعل المخلوق مو مساويا لله عز وجل فيما لا يقدر عليه الا الله عز وجل نعم رواه الترمذي وحسنه وصححه الحاكم - [00:13:13](#) رواه الترمذي امام الجليل في جامع الترمذي اللي هو سنن الترمذي. نعم. سنن الرابع سنن الترمذي وسنن ابي داود وسنن النسائي وسنن ابن ماجة. هذي السنن الرابع التي يعتمد عليها في رواية الحديث - [00:13:33](#) نعم وقال ابن مسعود لان احلف بالله كاذبا احب الي من ان احلف بغيره صادقة صادقة. نعم يقول ابن مسعود رحمه الله صحابي الجليل العالم بمعاني القرآن ونزوله ومعانيه رضي الله عنه - [00:13:54](#) يقول لا نحلف بالله كاذبا احب الي من ان احلف بغيره صادقا. نعم ما شاء ما في شك ان الحلف بالله كاذبا انه انه جريمة عظيمة ومنكر لان الحلف بالله يجب ان يكون صادقا. نعم. ولا ولا يحلف بالله كاذبا لان هذا فيه استهانة باسم الله - [00:14:18](#) اهانة باسم الله وتعظيمه لكن سيئة يقولون سيئة الشرك اعظم من سيئة الكذب. الكذب محرم والشرك محرم ولكن الشرك هو اعظم المحرمات فالشرك اعظم من من الكذب آا ابن مسعود رضي الله عنه لفقهه وفهمه - [00:14:43](#) يقول لان احلف بالله كاذبا مع ان الكذب حرام احب الي من ان احلف بغيره صادقا. صادقا لان الحلف بغير الله شرك والكذب ايضا محرم لكن الكذب ذنب من الذنوب - [00:15:07](#) وهو دون الشرك فلذلك يقول لو ارتكبت الكذب احب الي من ان ارتكبت الشرك وان كان الشرك شركا اصغر فهو اعظم من الكذب فعلى المسلم ان يتجنب الكذب ولا يقول الا صدقا - [00:15:24](#) ولا يحلف بالله الا وهو صادق ولا يحلف به كاذبا فان هذا من الاستهانة بعظمة الله سبحانه وتعالى نعم. اه الحديث الاخير في هذا الباب وعن حذيفة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا - [00:15:45](#) قولوا ما شاء الله وشاء فلان ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء فلان. رواه ابو داود هذه الصحية نعم الله جل وعلا له مشيئة وهي المشيئة القاهرة والمخلوق له مشيئة ايضا. قال الله جل وعلا - [00:16:08](#) لمن شاء منكم ان يستقيم. فاثبت المشيئة للمخلوق ثم قال وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين فجعل مشيئة المخلوق تابعة لمشيئة الله سبحانه وتعالى ولا تكون مشيئة المخلوق مستقلة او مساوية - [00:16:31](#) لمشيئة الله سبحانه بل يجب الاعتراف بهذا تقول ما شاء الله ثم شاء فلان ولا تقل ما شاء الله وشاء فلان. قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم ما شاء الله وشئت - [00:16:54](#)

قال اجعلتنى لله ندا؟ يعني شريكة قل ما شاء الله وحده لان الواو العطف بالواو يقتضي التشريك والمعية والله لا شريك له ولا احد يساويه سبحانه وتعالى نعم شكر الله لكم فضيلة الشيخ وبارك الله فيكم وفي علمكم على ما شرحتم وافضتم وبينتم في هذه الدروس المفيدة - 00:17:14

من دروس التوحيد للامام المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله. جزاكم الله عنا وعن امة الاسلام خير الجزاء. في الختام تقبلوا تحيات كافة الزملاء وايضا زميلي مهندس الصوت في اذاعة القرآن الكريم عبد الله المواش والسلام عليكم ورحمة الله - 00:17:41 وبركاته - 00:18:01